من لبنان (موشي زاك، **معاريف**، ١٧/٣/١٩٨٩). وذهب بعض المصادر الاسرائيلية الاخرى الى حد القول ان التقارير التي تضمّنتها الصحف الاميركية بشأن الخطوات التي تبدو للادارة الاميركية ملائمة لتحقيق تخفيف حدة التوتر في المناطق المحتلة، كانت مفصلة بشكل تجاوز نوايا الادارة، واستبقت ليس فقط وصول ارنس لواشنطن، بل، أيضاً، خطة الادارة بالنسبة الى نشر تلك الخطوات. وأضاف هذا المصدر ان الخطوات المقترحة تجاوزت ما لدى اسرائيل من استعداد لتطبيقه في هذه اللحظة (داليا رفائيل، **دافار**، ١٧/٣/١٩٨٩).

وذكر مصدر اسرائيلي آخر، ان الادارة الاميركية لم تكلف نفسها عناء انتظار مقترحات ارنس، وانها بدأت، عملياً، مرحلة علنية من المفاوضات غير المباشرة بين اسرائيل وم.ت.ف. (**معاريف**، ١٣/٣/١٩٨٩). وأضاف المصدر الاسرائيلي نفسه ان الادارة الاميركية لم تعد تؤمن بامكان اجراء حوار مع فلسطينيين من غير م.ت.ف. (**يديعوت احرونوت**، ١٣/٣/١٩٨٩).

وقال مصدر اسرائيلي مطلع ان الاقوال التي تضع الحوار مع اسرائيل وم.ت.ف. على مستوى واحد، اثارت غضب الوزير ارنس، الذي جاء الى واشنطن «والامل يحدوه باقناع الاميركيين بأن م.ت.ف. ليست شريكاً وغير جديرة بأن تكون طرفاً في المفاوضات السياسية» (**المصدر نفسه**).

وكما يبدو، فان تسريب الخطة، قبل التباحث بشأنها مع الوزير ارنس، قد حال دون غرض التفاهم والاتفاق ـ خلال المحادثات ـ على بعض بنودها، كانجاز ونجاح لمحادثات ارنس مع الزعماء الاميركيين (**دافار**، ١٧/٣/١٩٨٩). وأعرب بعض المصادر الاسرائيلية عن اعتقاده، استناداً الى شائعات، بأن تسريب الخطة الى صحيفة «نيويورك تايمز»، قد تمّ من جانب كبير مستشاري الوزير بيكر لشؤون الشرق الاوسط، دنيس روس، الذي من الارجح ان يكون هو الذي وضع بنود الخطة، وحدد اهدافها (**يديعوت احرونوت**، ١٣/٣/١٩٨٩). وحسب صحيفة «نيويورك تايمز»، فان هدف الادارة الاميركية، على المدى الطويل، هو التوصل الى محادثات سلام، في البداية بين اسرائيل وممثلين فلسطينيين عن سكان المناطق المحتلة، ومن ثمّ، في مرحلة لاحقة، بين اسرائيل وم.ت.ف. (**المصدر نفسه**). وهذا الهدف مرهون بنجاح الخطة، المرتبط باستجابة كل من اسرائيل وم.ت.ف. للخطوات المطلوبة من كل منهما على حدة. لأنه اذا حصل ذلك «فسوف تخلق ثقة متبادلة بين الطرفين، وسوف يقتنع كل منهما بأن الطرف الآخر يسعى، أيضاً، الى السلام. فاذا غيّر الاسرائيليون أساليب عملهم في المناطق [المحتلة]، فهناك فرصة واحتمال لأن تغيّر الانتفاضة، أيضاً، أساليب عملها» (**المصدر نفسه**).

الى ذلك، أقرّت الاوساط الاميركية بأن الخطة ليست خطة شاملة للسلام. وقد أوضح ذلك المسؤول الاميركي الذي سرّب تفاصيلها، بقوله: «ان السلام في الشرق الاوسط لن ينجز في الولايات المتحدة. فالاطراف هناك هي التي يجب ان تتخذ القرارات الصعبة. ونحن يتوجب علينا فقط ان نؤمن لها الشروط المناسبة والاطار المناسب، كلّما تقدمت. وفي اللحظة التي تحقق فيها الاطراف تقدماً مناسباً، يصبح بالامكان النظر في كل اطار حتى لو كان اطار المؤتمر الدولي» (**المصدر نفسه**).

وكما يستدل من قول المسؤول الاميركي، ومن تفاصيل الخطة، فالادارة الاميركية ترى ان الهدف الاكثر الحاحاً، في هذا الوقت، هو العمل على تحسين الاجواء وتهدئة الاوضاع في المناطق المحتلة، كشرط ضروري لبداية الاتصالات. ويعتقد واضعو الخطة بأنه اذا اثبت عرفات قدرته على فرض الاعتدال في المناطق المحتلة، فلن تستطيع اسرائيل، بعد ذلك، التهرّب من ضرورة الحوار معه، لأنه سوف يكون في ذلك برهان قاطع على انه الحاكم الفعلي في المناطق المحتلة (**المصدر نفسه**).

واذا كان رد الفعل الاسرائيلي قد اقتصر على الاستياء من التوقيت، والتحفظ من المدلول السياسي للاستجابة، أي «المفاوضات غير المباشرة»، فان رد الفعل الفلسطيني كان رفض الخطة، رفضاً قاطعاً، لأن قبولها، على حد تعبير مصدر فلسطيني رفيع المستوى، هو «بمثابة انتحار» (**المصدر نفسه**).

مفاجأة بيكر

وفقاً لجدول أعمال زيارة ارنس، فقد حُدّد للجانب الرسمي منها ثلاثة أيام فقط (من